

٢

قصص  
من وحي  
الحديث  
الشريف



# قاتل المائة

رسوم: عبد الشافي سيد

بقلم: عبد الحميد عبد المقصود

الناشر  
المؤسسة العربية الحديثة  
للطباعة والنشر والتوزيع  
بالتعاون مع مؤسسة الرسالة - القاهرة - ٢٠٠٤





لَيْسَ غَيِّبًا أَنْ يُخْطِئَ الْإِنْسَانُ ..  
وَلَكِنَّ الْعَيْبَ أَنْ يَسْتَمِرَّ فِي ارْتِكَابِ الْأَخْطَاءِ ، مَعَ عِلْمِهِ بِأَنَّهُ  
مُخْطِئٌ ..

لَيْسَ غَيِّبًا أَنْ يَرْتَكِبَ الْإِنْسَانُ مَعْصِيَةً .. أَوْ يَقْتَرِفَ إِثْمًا ..  
وَلَكِنَّ الِاسْتِمْرَارَ فِي ارْتِكَابِ الْمَعَاصِي ، وَاقْتِرَافِ الْآثَامِ هُوَ  
الْخَطَأُ كُلُّ الْخَطَأِ ..

قَدْ يُخْطِئُ إِنْسَانٌ مَا دُونَ قَصْدٍ .. هَذَا مَقْبُولٌ .. فَكُلُّ الْبَشَرِ  
خَطَّاءُونَ ، إِلَّا مَنْ عَصَمَ رَبِّي ..

وَالْعَيْبُ أَنْ يُخْطِئَ الْإِنْسَانُ ، وَيَسْتَمِرَّ فِي الْخَطَا ، دُونَ أَنْ يُسَارِعَ  
بِإِعْلَانِ تَوْبَتِهِ قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ ..

فَمَنْ أَخْطَأَ وَتَابَ ، تَابَ اللَّهُ (تَعَالَى) عَلَيْهِ ، وَصَارَ كَمَنْ لَمْ يُخْطِئْ  
أَوْ يَرْتَكِبْ ذَنْبًا ..

إِذَا تَلَا زَكَرِيَّا الْإِنْسَانَ خَطَّاءَهُ ، وَتَابَ عَنْ مَعْصِيَتِهِ ، قَبِلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ  
تَوْبَتَهُ ، وَتَغَاصَى عَنْ سَيِّئَاتِهِ ، وَقَدْ يُبْدَلُ لَهُ سَيِّئَاتِهِ بِحَسَنَاتٍ ، فَضْلًا مِنْهُ  
سُبْحَانَهُ وَرَحْمَتُهُ ، بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ التَّوْبَةُ تَوْبَةً نَصُوحًا خَالِصَةً  
لِوَجْهِ اللَّهِ (تَعَالَى) ، فَلَا يُفَكِّرُ التَّائِبُ بَعْدَهَا فِي الرُّجُوعِ لِلْمَعَاصِي  
أَبَدًا ..





وَبَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ أَمَامَ التَّائِبِينَ لَيْلَ نَهَارٍ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَشْمَلُ عِبَادَهُ فِي كُلِّ آنٍ .. الْمُهْمُّ أَنْ يَأْدِرَ الْمُحْطِئُ إِلَى التَّوْبَةِ قَبْلَ انْقِضَاءِ الْأَجْلِ ، وَرَحِيلِ الْعُمَرِ

وَهَذَا هُوَ مَحْوَرُ قِصَّةِ « قَاتِلُ الْمِائَةِ » أَوْ « الْقَاتِلُ التَّائِبُ » الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ ..

وَلَنَدْعُ « قَاتِلَ الْمِائَةِ » يَتَحَدَّثُ عَنْ نَفْسِهِ ، مُنْذُ كَانَ صَغِيرًا ، وَكَيْفَ وَعَتْ عَيْنَاهُ الدُّنْيَا ، حَتَّى صَارَ قَاتِلًا مُحْتَرِفًا فَقَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَتُوبَ إِلَى اللَّهِ ، وَكَيْفَ أَوْصَدَتْ أَبْوَابُ التَّوْبَةِ فِي وَجْهِهِ ، فَقَتَلَ مَنْ أَوْصَدَ الْبَابَ فِي وَجْهِهِ وَصَدَّهُ عَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَبِذَلِكَ أَصْبَحَ يَحْمِلُ لَقَبَ « قَاتِلِ الْمِائَةِ » ..

يَقُولُ « قَاتِلُ الْمِائَةِ » :

وُلِدْتُ وَنَشَأْتُ وَتَرَبَّيْتُ فِي قَرْيَةٍ ظَالِمَةٍ .. مُعْظَمُ أَهْلِهَا يَأْمُرُ بِالْمُنْكَرِ ، وَيَنْهَى عَنِ الْمَعْرُوفِ ، وَلَا يُحِبُّ الطَّيِّبَ مِنَ الْقَوْلِ أَوْ الْفِعْلِ .. قَرْيَةٌ ظَالِمَةٌ لَا تَرْعَى الْأُصُولَ أَوْ تَحْتَرِمُ التَّقَالِيدَ .. قَرْيَةٌ يَغْتَدِي فِيهَا الْقَوِيُّ عَلَى الضَّعِيفِ ، وَيَسْلُبُهُ حُقُوقَهُ .. قَرْيَةٌ لَا يَحْتَرِمُ



فِيهَا الصَّغِيرُ الْكَبِيرُ ، أَوْ يُوقَرُهُ ، وَلَا يَعْطِفُ فِيهَا الْكَبِيرُ عَلَى الصَّغِيرِ أَوْ  
يُوجِّهُهُ .. قَرْيَةُ الضَّعِيفِ فِيهَا ضَائِعٌ مَهْضُومٌ حَقُّهُ ، وَالْقَوِيُّ فِيهَا جَبَّارٌ  
ظَالِمٌ وَمُحْتَرَمٌ مِنَ الْجَمِيعِ ..

وَمِمَّا زَادَ هَذِهِ الْقَرْيَةَ سُوءًا وَجَعَلَهَا مَلْعُونَةً ، وَمَعْصُوبًا عَلَيْهَا مِنْ  
بَيْنِ الْقُرَى ، أَنَّ مُعْظَمَ أَهْلِهَا لَمْ يَكُونُوا عَلَى عِلَاقَةٍ طَيِّبَةٍ بِاللَّهِ  
(تَعَالَى) .. لَمْ يَكُنْ مُعْظَمُ أَهْلِ الْقَرْيَةِ ، يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ، أَوْ يُؤْتُونَ  
الزَّكَاةَ ، أَوْ يَتَصَدَّقُونَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَيُحْسِنُونَ إِلَى الْفُقَرَاءِ  
وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ  
إِلَيْهِمْ .. بَلْ إِنَّهُمْ كَانُوا يُهَيِّئُونَ الضَّعِيفَ ،  
بَدَلًا مِنْ أَنْ





يُكْرِمُوهُ ، وَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ بَدَلًا مِنْ أَنْ يُحَافِظُوا عَلَيْهَا ،  
وَيُنْمُوها ..

بِاخْتِصَارٍ كَانَتِ الْقَرْيَةُ الظَّالِمَةُ الَّتِي نَشَأْتُ وَتَرَبَّيْتُ فِيهَا قَرْيَةً  
تَحْوِي كُلَّ مَسَاوِيِّ الْبَشَرِ ، سَوَاءً فِي عِلَاقَتِهِمْ بِاللَّهِ أَوْ فِي عِلَاقَتِهِمْ  
بِالْآخَرِينَ .. وَكَانَ وَالِدِي وَوَالِدَتِي مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمَةِ ..  
كَانَ أَبِي وَاحِدًا مِنْ رِجَالِهَا ، وَكَانَتْ أُمِّي إِحْدَى نِسَائِهَا .. فَلَمْ يَكُنَا  
يَخْتَلِفَانِ عَنْ مُعْظَمِ رِجَالِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ فِي كَثِيرٍ أَوْ قَلِيلٍ ..  
لَمْ أَرِ أَبِي أَوْ أُمِّي ذَاتَ يَوْمٍ يُصَلِّيَانِ لِلَّهِ (تَعَالَى) .. وَلَا رَأَيْتُهُمَا  
أَكْرَمًا ضَيْفًا أَوْ تَصَدَّقًا عَلَى فَقِيرٍ أَوْ مَسْكِينٍ ، أَوْ سَاعِدًا  
مُحْتَاجًا ، أَوْ أَمْرًا بِمَعْرُوفٍ ، أَوْ نَهْيًا عَنْ مُنْكَرٍ ..  
أَوْ هَمًّا لِنَجْدَةِ جَارٍ أَوْ قَرِيبٍ فِي مَحْنَةٍ ..  
بِاخْتِصَارٍ لَمْ يُعَلِّمَانِي قِيَمَةً وَاحِدَةً مِنْ قِيَمِ  
الْخَيْرِ ، وَلَمْ يَنْهَيَانِي عَنْ فِعْلٍ مِنْ أَفْعَالِ  
الشَّرِّ ..





وَكَانَ الْقَانُونُ الْمُسَيِّطَرُ فِي بَيْتِنَا — كَمَا فِي قَرْنَتِنَا — هُوَ قَانُونُ  
الْغَابِ ، حَيْثُ الْقَوِيُّ يَأْكُلُ الضَّعِيفَ .. وَكَانَ أَبِي كَثِيرًا مَا يَيْطِشُ  
بِنَا ، كَمَا يَيْطِشُ بِجِيرَانِنَا وَأَهْلِ قَرْنَتِنَا لِأَثْفَةِ الْأَسْبَابِ .. فَقَدْ كَانَ أَبِي  
رَجُلًا قَوِيًّا مُتَسَلِّطًا ، وَكَانَ يَثُورُ لِأَثْفَةِ الْأَسْبَابِ ، وَقَدْ يَقْتُلُ مَنْ أَمَامَهُ  
إِذَا عَارَضَهُ ، حَتَّى وَلَوْ كَانَ أَبِي هُوَ الْمُحْطِئُ .. وَقَدْ اكْتَسَبَ أَبِي  
مَكَانَةً رَفِيعَةً بَيْنَ الْجَمِيعِ بِسَبَبِ قُوَّتِهِ وَسَطَوْتِهِ وَجَبْرُوتِهِ ، فَكَانَ  
الْجَمِيعُ يَخَافُونَ مِنْهُ ، وَيَعْمَلُونَ لَهُ أَلْفَ حِسَابٍ ، حَتَّى وَهُوَ غَائِبٌ ..  
وَكَانَ خَوْفُ النَّاسِ مِنْ أَبِي وَاحْتِرَامُهُمْ لَهُ ، سَبَبٌ إِعْجَابِي بِهِ ، فَتَمَنَيْتُ  
مُنْذُ صِغَرِي أَنْ أَكُونَ ذَا شَخْصِيَّةٍ جَبَّارَةٍ مِثْلَ أَبِي .. وَفِي الْحَقِيقَةِ  
كَانَ أَبِي بِاسْتِمْرَارٍ يُنَمِّي فِي هَذَا الشُّعُورِ وَيَعْمَلُ عَلَى تَقْوِيَّتِهِ ، وَكَثِيرًا  
مَا كَانَ يَقُولُ لِي :

« يَجِبُ أَنْ تَكُونَ خَشِينًا صُلْبَ الْعُودِ ، تَأْخُذُ حَقَّكَ بِالْقُوَّةِ  
وَالْبَطْشِ ، حَتَّى يَخْشَوْكَ النَّاسُ ، وَيَعْمَلُوا لَكَ أَلْفَ حِسَابٍ سِوَاءٍ فِي  
حُضُورِكَ أَوْ حَتَّى وَأَنْتَ غَيْرُ مَوْجُودٍ بَيْنَهُمْ » ..

وَكَانَ الصَّغَارُ مِمَّنْ هُمْ فِي سِنِّي أَوْ أَكْبَرَ مِنِّي يَهَابُونَ أَبِي وَيَتَنَحَّوْنَ  
عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي يَعْلَمُونَ أَنَّهُ سَيَمُرُ فِيهِ ، بِسَبَبِ صَلَاتِيهِ وَقَسْوَةِ  
قَلْبِهِ ..

بِالتَّدْرِيجِ وَالتَّعْلِيمِ اسْتَطَعْتُ مِنْذُ صِغَرِي أَنْ أَكْتَسِبَ مِنْ أَبِي مُعْظَمَ  
صِفَاتِهِ .. وَقَدْ سَاعَدَنِي عَلَى ذَلِكَ أُنْتَى كُنْتُ فَارَةً الْجِسْمِ ، قَوِيًّا مِثْلَ  
أَبِي .. وَكُنْتُ أَيْضًا خَشِينًا قَاسِي الْقَلْبِ مِثْلَهُ .. وَلَمْ أَكْتَفِ بِمَا تَعَلَّمْتُهُ  
مِنْ أَبِي أَوْ وَرَثَتِهِ عَنْهُ ، بَلْ إِنْ أَصْدِقَائِي مِنْ رِفَاقِ السُّوءِ قَدْ رَوَّدُونِي  
بِعَادَاتٍ وَأَخْلَاقِيَّاتٍ جَدِيدَةٍ فِي سُوءِ الْأَدَبِ وَالتَّرْبِيَةِ لَمْ أَرْتَهَا عَنْ أَحَدٍ





مِنْ عَائِلَتِي الْعَرِيقَةِ فِي سُوءِ الْأَخْلَاقِ ..

وَأَنَا ابْنُ سِتِّ سَنَوَاتٍ ارْتَكَبْتُ أَوَّلَ حَادِثَةٍ، أَوْ جَرِيمَةٍ فِي حَيَاتِي .. فَقَدْ اعْتَدْتُ أَنْ يَحْتَرِمَنِي جَمِيعُ رِفَاقِي وَأَتْرَابِي بِسَبَبِ قُوَّتِي وَبَطْشِي، فَكُنْتُ إِذَا أُعْجِبْتَنِي لُغَبَةٌ أَوْ طَعَامٌ بِيَدِ أَحَدِ الصِّغَارِ حَتَّى لَوْ كَانَ أَكْبَرَ مِنِّي أَخَذَهَا مِنْهُ سَوَاءً بِرِضَاهُ أَوْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْهُ .. وَبِالتَّدْرِيجِ تَعَوَّدَ الصِّغَارُ مِنِّي ذَلِكَ، فَكُنْتُ إِذَا أَطَلْتُ النَّظَرَ إِلَى لُغَبَةٍ بِيَدِ أَحَدِهِمْ، يُسَارِعُ بِتَقْدِيمِهَا لِي فِي الْحَالِ، قَبْلَ أَنْ أُتْرَعَهَا مِنْهُ بِالْقُوَّةِ ..

وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كُنَّا نَلْعَبُ الْكُرَّةَ، أَنَا وَفَرِيقُ قَرْيَتِي مَعَ فَرِيقِ الْقَرْيَةِ الْمُجَاوِرَةِ لَنَا .. وَبَعْدَ انْتِهَاءِ اللَّعِبِ أَرَدْتُ أَخَذَ الْكُرَّةَ الَّتِي كُنَّا نَلْعَبُ بِهَا .. وَكَانَتِ الْكُرَّةُ مِلْكًا لِصَبِيٍّ مِنَ الْقَرْيَةِ الْمُجَاوِرَةِ، يَكْبُرُنِي بَعْدَهُ سَنَوَاتٍ، فَرَفَضَ هَذَا التَّعَسُّ أَنْ يُقَدِّمَ لِي الْكُرَّةَ طَوَاعِيَةً، كَمَا يَفْعَلُ رِفَاقِي — مِنْ أَهْلِ قَرْيَتِي — مَعِيَ دَائِمًا، فَانْتَرَعْتُ الْكُرَّةَ بِالْقُوَّةِ،



فَاعْتَرَضَ الصَّبِيُّ ، وَحَاوَلَ جَذْبَ الْكُرَةِ مِنِّي بِالْقُوَّةِ ، لَكِنِّي تَشَبَّهْتُ  
بِالْكُرَةِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ اِتِّزَاعُهَا مِنِّي ، فَاغْتَاظَ وَسَبَّنِي ، فَلَمْ أَتِمَّاكَ نَفْسِي  
مِنَ الْعُصَبِ ، وَدَفَعْتُهُ دَفْعَةً قَوِيَّةً ، فَسَقَطَ الصَّبِيُّ بِرَأْسِهِ عَلَى حَجَرٍ  
كَبِيرٍ ، كُنَّا قَدْ جَعَلْنَاهُ عَارِضَةً فِي أَثْنَاءِ اللَّعِبِ ..

تَدَفَّقَ الدَّمُ مِنْ رَأْسِ الصَّبِيِّ بِقُوَّةٍ ، فَصَرَخَ مُتَأَلِّمًا .. وَلَمْ أَتِمَّاكَ  
نَفْسِي مِنَ الْخَوْفِ ، فَأَخَذْتُ أُجْرِي إِلَى مَنْزِلِنَا ،

وَبَعْدَ قَلِيلٍ حَضَرَ أَهْلَ الطِّفْلِ وَمَعَهُمْ طِفْلُهُمْ بَعْدَ  
أَنْ رَبَطُوا رَأْسَهُ بِعَصَابَةٍ ، وَشَكُوا الْأَمْرَ لِأَبِي ، لَكِنَّ  
أَبِي بَدَلًا مِنْ أَنْ يَعْتَذِرَ لَهُمْ ، وَيَضْرِبَنِي أَوْ حَتَّى يُؤْبَخِنِي  
عَلَى هَذَا الْجُرْمِ الشَّيْعِ ، اسْتَقْبَلَهُمْ مُقَابَلَةً غَيْرَ كَرِيمَةٍ ،  
وَرَاحَ يُكِيلُ لَهُمُ الشَّتَائِمَ .. ثُمَّ طَرَدَهُمْ مِنْ مَنْزِلِنَا شَرَّ طَرْدَةٍ ،

فَخَافُوا مِنْ بَطْشِهِ وَجَبْرُوتِهِ وَانْصَرَفُوا مَحْذُولِينَ ..  
وَبَعْدَ انْصِرَافِهِمْ اسْتَدْعَانِي أَبِي ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ سَوْفَ

يَضْرِبُنِي أَوْ يُعَذِّبُنِي بِسَبَبِ سُوءِ سُلُوكِي ، لَكِنَّ أَبِي  
بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ أَبْدَى إِعْجَابَهُ بِي وَقَالَ لِي :

« هَكَذَا سَتَكُونُ رَجُلًا قَوِيًّا يَعْمَلُ لَكَ النَّاسُ

أَلْفَ حِسَابٍ .. لَوْ أَنَّكَ كُنْتَ أَنتَ الْمَضْرُوبَ  
لَكُنْتَ قَتَلْتَهُ .. »

فَعَرَفْتُ أَنَّ أَبِي يُشَجِّعُنِي عَلَى أَنْ أَكُونَ أَنَا الْأَقْوَى دَائِمًا ..

مَرَّتْ سَنَوَاتٌ بَعْدَ هَذِهِ الْحَادِثَةِ ، كَبُرَتْ خِلَالُهَا ،

وَتَبَّهْتُ عُضَلَاتِي وَصِرْتُ فِي عِدَادِ الشَّبَابِ

الْأَقْوِيَاءِ ، بَلْ أَقْوَى شَابًا بِالْقَرْيَةِ

فَصَارَ الْجَمِيعُ يَخْتَرِمُونَنِي ،

وَيَعْمَلُونَ لِي أَلْفَ

حِسَابٍ



وَذَاتَ يَوْمٍ حَدَّثْتُ مُشَادَّةً كَلَامِيَّةً بَيْنَ شَائِبَيْنِ كَانَ أَحَدُهُمَا قَرِيبًا  
لِي قَرَابَةً بَعِيدَةً ، وَلَمْ تَلْبَثِ الْمُشَادَّةُ أَنْ تَحَوَّلَتْ إِلَى مُشَاجَرَةٍ بَيْنَهُمَا ،  
فَتَدَخَّلْتُ لِأُنْصِرَ قَرِيبِي ، فَضَرَبْتُ الْآخَرَ ضَرْبَةً قَوِيَّةً سَقَطَ عَلَى إِثَرِهَا  
قَتِيلًا فِي الْحَالِ .. أَبْلَغَ الْحَاضِرُونَ الشَّرْطَةَ ، فَجَرَيْتُ لِأَحْتَبِي مِنْهُمْ  
فِي بَيْتِي ، فَجَاءَتِ الشَّرْطَةُ إِلَى مَنْزِلِنَا لِلْقَبْضِ عَلَيَّ ، فَتَسَلَّقْتُ حَائِطَ  
الْمَنْزِلِ الْخَلْفِيِّ وَهَرَبْتُ قَبْلَ أَنْ تَتِمَّكَنَ الشَّرْطَةُ مِنْ إِلْقَاءِ الْقَبْضِ  
عَلَيَّ ..

وَتَحَيَّرْتُ إِلَى أَيِّ الْأَمَاكِينِ أَذْهَبُ بَعْدَ أَنْ أُوصِدَتْ جَمِيعُ  
الْأَبْوَابِ فِي وَجْهِي .. لَمْ يُوَافِقْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِي أَوْ أَصْدِقَائِي  
عَلَى إِيْوَانِي أَوْ إِخْفَائِي عَنْ أَعْيُنِ الشَّرْطَةِ ..

وَأَخِيرًا لَمْ أَجِدْ مَكَانًا أُحْتَبِي فِيهِ سِوَى الْجَبَلِ الْقَرِيبِ الْمُطْلِ عَلَى  
قَرَّتِنَا ، فَذَهَبْتُ إِلَيْهِ ، وَبَقِيتُ هُنَاكَ ، حَتَّى هَدَأَتِ الْأُمُورُ وَكَفَّتِ  
الشَّرْطَةُ عَنِ الْبَحْثِ عَنِّي .. لَكِنِّي لَمْ أَشَأِ الْعُودَةَ إِلَى مَنْزِلِي بَعْدَ أَنْ  
تَعَرَّفْتُ مَجْمُوعَةً جَدِيدَةً مِنْ أَصْدِقَاءِ السُّوءِ ، كُلُّ مِنْهُمْ كَانَ قَدْ  
ارْتَكَبَ أَكْثَرَ مِنْ جَرِيمَةٍ قَبْلَ أَنْ يَأْوِيَ إِلَى هَذَا الْجَبَلِ ..

فَوَجَدْتُ فِي رِفْقَةٍ هَؤُلَاءِ مُتَعَةً لَمْ أَعْرِفْهَا مِنْ قَبْلُ ، فَكُنَّا نَقْضِي  
الَّيْلَ فِي السَّمْرِ ، حَيْثُ يَتَحَدَّثُ كُلُّ مِنْهُمْ عَنِ الْجَرَائِمِ الْخَطِيرَةِ الَّتِي  
ارْتَكَبَهَا فِي حَيَاتِهِ ، وَأَهْمُهَا جَرَائِمُ الْقَتْلِ ، وَكُنْتُ أَنَا بِالطَّبْعِ أَقْلَهُمْ فِي  
عَدَدِ الْجَرَائِمِ ، حَيْثُ لَمْ ارْتَكِبْ سِوَى جَرِيمَةٍ وَاحِدَةٍ ، لِذَا كَانُوا





يَضْحَكُونَ مِنِّي ، وَيُسَمُّونَنِي « الْمُبْتَدِي » .. فَأَقْسَمْتُ أَنْ أَكُونَ يَوْمًا مَا  
أَكْثَرَ مِنْهُمْ فِي عَدَدِ الْجَرَائِمِ ، وَأَنْ أَضْرِبَ الرَّقْمَ الْقِيَاسِيَّ فِيهَا ..  
مَرَّتِ الْأَيَّامُ وَالسَّنَوَاتُ بَعْدَ ذَلِكَ كَثِيرَةً لَمْ أَذُقْ فِيهَا طَعْمًا  
لِلرَّاحَةِ ، لَكِنِّي كُنْتُ قَدْ صِرْتُ قَاتِلًا مُحْتَرَفًا ..

بَدَأْتُ حِرْفَةَ الْقَتْلِ مَعِيَ بِالْقَتْلِ الْخَطِئِ .. ثُمَّ تَحَوَّلْتُ إِلَى هَوَايَةِ ،  
وَأَخِيرًا إِلَى اخْتِرَافٍ .. أَصْبَحْتُ لَا أَسْتَطِيعُ الْعَيْشَ بِذَوْنِ قَتْلِ ،  
وَأَصْبَحَ الْقَتْلُ يَجْرِي فِي عُرْوِقِي مَجْرَى الدَّمِ .. فَأَصْبَحْتُ أَقْتُلُ لِأَنْفِهِ  
الْأَسْبَابِ ..

قَتَلْتُ رَجُلًا .. ثُمَّ آخَرَ .. ثُمَّ ثَالِثًا .. سِلْسِلَةً طَوِيلَةً مِنْ عَمَلِيَّاتِ  
الْقَتْلِ ، حَتَّى صَارَ مَجْمُوعُ مَا قَتَلْتُهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ نَفْسًا .. وَذَاتَ  
صَبَاحٍ اسْتَيْقَظْتُ مِنْ نَوْمِي مَفْرُوعًا عَلَى أَثَرِ كَابُوسٍ لَا أَذْرِي إِنْ كَانَ  
مُخِيفًا أَمْ مُرْعِجًا :

رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ أَنَّنِي أَرْفَعُ عَصَايَ وَأَهْوِي بِهَا عَلَى ضَحِيَّةٍ  
مِنْ ضَحَايَايَ لِأَقْتُلَهَا .. كَانَ الضَّحِيَّةُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ شَيْخًا كَبِيرًا ،  
لَكِنَّهُ وَقُورٌ طَيِّبٌ تَنْطِقُ مَلَامِحُهُ بِالتَّقَى وَالصَّلَاحِ .. لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ  
الرَّجُلِ صِلَةٌ مَا ، وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ ، وَلَا سَبَقَ لِي أَنْ رَأَيْتُهُ مِنْ قَبْلُ ، وَلَمْ  
يُخْطِئِ الرَّجُلُ فِي حَقِّي لِأَقْتُلَهُ ، وَلَا أَعْرِفُ حَتَّى السَّبَبَ الَّذِي جَعَلَنِي  
أَقْرُرَ قَتْلَهُ .. الْمُهْمُ أَنْ الْعَصَا ظَلَّتْ مُعَلَّقَةً فِي الْهَوَاءِ ،  
وَجَادِبَةٌ مَعَهَا ذِرَاعِي لِأَعْلَى كَأَنَّمَا تَجْدِبُهَا قُوَّةُ  
خَفِيَّةٍ لَا قِبَلَ لِي بِمُقَاوَمَتِهَا ، لَمْ تُطَاوِعْنِي





غصاي، وثهوى على الرجل فأقتله بضربة واحدة وأستريح ..  
وفي أثناء ذلك نظر الرجل الطيب إلى مُبْتَسِمًا، وقال لي بصوت  
هادئ وقور :

« أما آن لك أيها القاتل الشقي بدُئوب ضحاياك الأبرياء أن  
تُثوب إلى رُشدك، وتُثوب إلى  
الله من ذُنُوبك، قَبْلَ أَنْ  
يُنْقِضِي أجلك، وَيَفْنِي عَمْرُكَ،  
فَتَلْقَى رَبَّكَ بِإِثْمِكَ وَمَعْصِيَتِكَ ؟ » ..





فَأَنْزَلْتُ عَصَايَ حَجَلًا مِنْهُ ، وَسَأَلْتُهُ :

« وَهَلْ لِقَاتِلٍ مِثْلِي مِنْ تَوْبَةٍ ، بَعْدَ أَنْ قَتَلْتُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ نَفْسًا ،  
حَرَّمَ اللَّهُ قَتْلَهَا إِلَّا بِالْحَقِّ ؟ »

فَتَبَسَّمَ الرَّجُلُ وَقَالَ :

« لَا أَعْلَمُ لِي بِذَلِكَ .. أَذْهَبَ إِلَى رَاهِبٍ فَهُوَ أَعْلَمُ مِنِّي وَمِنْكَ  
بِأُمُورِ الدِّينِ ، فَقَدْ يُفْتِيكَ إِنْ كَانَتْ لَكَ تَوْبَةٌ أَمْ لَا .. »

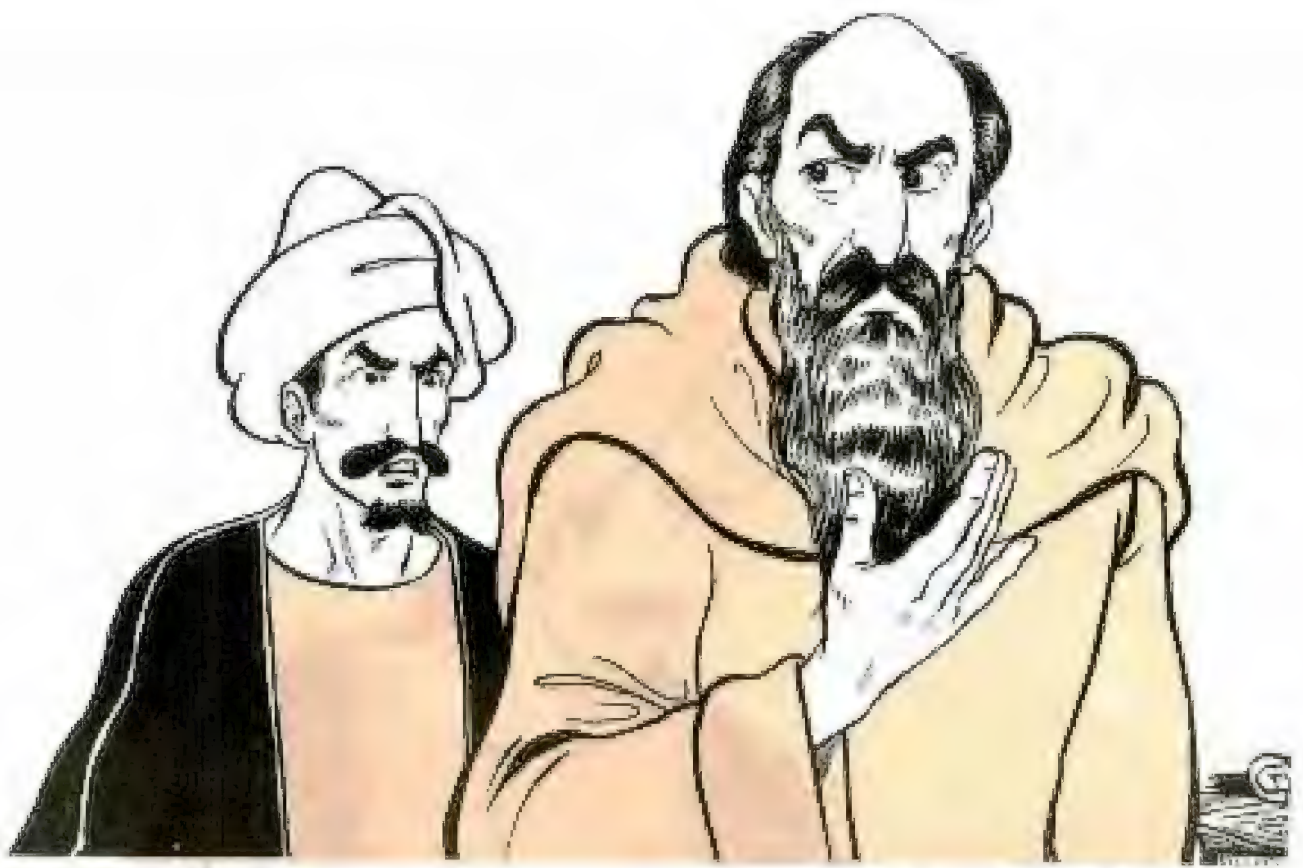
اسْتَقْفَلْتُ مِنْ تَوْمِي مَفْزُوعًا ، وَأَنَا لَا أَذْرِي مَاذَا أَفْعَلُ .. وَكَانَ  
أَوَّلُ شَيْءٍ فَعَلْتُهُ أَنَّنِي خَرَجْتُ أَسْعَى بَيْنَ النَّاسِ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ  
الْأَرْضِ ، فَدَلُّونِي عَلَى رَاهِبٍ يُقِيمُ فِي صَوْمَعَةٍ فِي الصَّحَرَاءِ ، وَيَعْبُدُ  
لِلَّهِ فِي خَلْوَتِهِ بَعِيدًا عَنِ النَّاسِ ..

قَرَرْتُ الذُّهَابَ إِلَى هَذَا الرَّاهِبِ فِي الْحَالِ لِاسْتَفْتِيهِ فِي أَمْرِي ..  
قَطَعْتُ الصَّحَرَاءَ مَاشِيًا عَلَى رِجْلَيَّ ، وَتَحَمَّلْتُ الْمَشَاقَّ وَسَطَ هَجِيرِ  
الشَّمْسِ الْمُحْرِقَةِ ، حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى الرَّاهِبِ الَّذِي دَلُّونِي عَلَيْهِ  
أَخِيرًا .. كَانَ بَابُ الصَّوْمَعَةِ مُعَلَّقًا ، فَطَرَقْتُهُ طَرَاقَاتٍ خَفِيفَةً .. ثُمَّ  
انْتَظَرْتُ وَلَمَّا لَمْ يُجَاوِبْنِي أَحَدٌ عَاوَدْتُ الطَّرْقَ عَلَى بَابِ الصَّوْمَعَةِ  
مَرَّةً أُخْرَى .. كَانَ الرَّاهِبُ مُشْغُولًا بِصَلَاتِهِ ، فَلَمْ يَنْتَبِهْ إِلَى الطَّرْقِ  
عَلَى بَابِ صَوْمَعَتِهِ ..

دَفَعْتُ بَابَ الصَّوْمَعَةِ بِرَفْقٍ فَأَنْفَتَحَ .. دَخَلْتُ وَوَقَفْتُ انْتَظَرُ  
الرَّاهِبَ ، حَتَّى انْتَهَى مِنْ صَلَاتِهِ ، فَخَيَّتُهُ ، فَرَدَّ عَلَيَّ الشَّحِيحَةَ ، ثُمَّ سَأَلَنِي  
عَنْ حَاجَتِي ، فَقُلْتُ لَهُ :

« جِئْتُ أَسْتَفْتِيكَ فِي أَمْرٍ هَامٍّ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ أَرْجُو أَنْ تُفْتِيَنِي





فَقَالَ وَاثِقَا مِنْ نَفْسِيهِ :

« سَلْ مَا تَشَاءُ أَجِبُكَ يَا وَلَدِي .. »

فَتَشَجَّعْتُ وَقُلْتُ لَهُ :

« مَا رَأَيْتُكَ فِي رَجُلٍ قَتَلَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ نَفْسًا .. هَلْ لِهَذَا الرَّجُلِ

مِنْ تَوْبَةٍ إِلَى اللَّهِ ؟ »

فَارْتَجَفَ الرَّاهِبُ ، كَأَنَّمَا لَدَغَتْهُ عَقْرَبٌ ، وَأَخَذَ يَسْتَعِيذُ بِاللَّهِ ،

وَيَتَمَتَّعُ بِكَلِمَاتٍ غَيْرِ مَفْهُومَةٍ ، ثُمَّ رَفَعَ بَصَرَهُ وَنَظَرَ إِلَى نَظَرَاتِ كُلِّهَا

اشْتِمَازًا وَاحْتِقَارًا .. ثُمَّ قَالَ لِي وَالْغَضَبُ يَمَلَأُ وَجْهَهُ :

« كَيْفَ يَطْمَعُ قَاتِلُ مِثْلِكَ ، قَتَلَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ نَفْسًا فِي عَفْوِ اللَّهِ

وَتَوْبَتِهِ وَمَغْفِرَتِهِ ؟ .. ! إِنْ هَذَا تَبَجَّحَ عَلَى اللَّهِ .. لَيْسَتْ لَكَ مِنْ تَوْبَةٍ ..

الْخُرُجُ مِنْ صَوْمَعَتِي الطَّاهِرَةِ قَبْلَ أَنْ تُدْثَسَ بِذُنُوبِكَ وَخَطَايَاكَ .. إِنْ

مَلَأَتْكَ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ ثَلَعْنُكَ ، وَأَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أُدْثَسَ نَفْسِي بِهَذِهِ

اللُّغَابِ .. هَيَّا اغْرُبْ عَنْ وَجْهِي مَطْرُودًا مِنْ صَوْمَعَتِي كَمَا طُرِدْتَ

مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ » ..



ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى صَلَاتِهِ غَيْرَ غَائِبٍ بِي ..  
سَدَّتْ كَلِمَاتُ الرَّاهِبِ كُلَّ أَبْوَابِ النِّجَاحِ وَالْأَمَلِ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ





أَمَامَ وَجْهِى .. فَمَلَأَ الْغَضَبُ صَدْرِى ، وَتَصَاعَدَ الدَّمُ إِلَى عُرْوَقِى ،  
فَرَفَعْتُ عَصَاى وَأَهْوَيْتُ بِهَا عَلَى رَأْسِ الرَّاهِبِ فَقَتَلْتُهُ ، غَيْرَ نَادِمٍ عَلَى  
قَتْلِى لَهُ ، وَبِذَلِكَ ارْتَفَعَ رَصِيدى مِنَ الْقَتْلِ إِلَى مِائَةِ شَخْصٍ ..  
أَصْبَحْتُ أَسْتَحِقُّ عَنْ جِدَارَةِ لَقَبِ « قَاتِلِ الْمِائَةِ » الِّذِى تُعْرِفُونِى  
بِهِ ..

خَرَجْتُ مِنْ صَوْمَعَةِ الرَّاهِبِ ، وَأَنَا لَا أَذْرِى إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ بَعْدَ  
أَنْ أَوْصَدَ الرَّاهِبُ أَبْوَابَ رَحْمَةِ اللَّهِ فِي وَجْهِى .. هَلْ حَقًّا أَنَا عَاصِرُ  
مَطْرُودٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَلَا تَوْبَةَ لِى ؟

مَشَيْتُ فِي الصَّحَرَاءِ ، وَظَلَلْتُ أَمْشِى ، وَأَنَا لَا أَذْرِى كَمَ مِنْ  
الْوَقْتِ مَضَى عَلَى ، وَكَمَ مِنَ الطَّرِيقِ قَطَعْتُ ، وَإِلَى أَى وَجْهَةٍ  
أَمْضِى .. وَأَخِيرًا وَجَدْتُ بَلَدَةً فَدَخَلْتُهَا .. كَانَ الْوَاضِحُ مِنْ مَلَامِحِ  
أَهْلِ هَذِهِ الْبَلَدَةِ أَنَّهُمْ طَيِّبُونَ ، سَأَلْتُهُمْ :

« مَنْ هُوَ أَعْلَمُ رَجُلٍ بِهِذِهِ الْأَرْضِ .. »

فَدَلَّوْنِى عَلَى عَالِمٍ ، وَقَالُوا لِى :

« اذْهَبْ إِلَيْهِ ، وَسَوْفَ يُجِيبُكَ عَنْ كُلِّ

مَا تَسْأَلُهُ عَنْهُ .. إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ وَفِى نَفْسِ

الْوَقْتِ عَالِمٌ بِأَحْكَامِ الدِّينِ وَشَرَائِعِهِ وَلَنْ

يُرَدِّكَ خَائِبًا ، دُونَ أَنْ يُفْتِكَ

فِى أَمْرِكَ .. »





ذَهَبْتُ إِلَى حَيْثُ أَشَارُوا عَلَيَّ .. طَرَقْتُ بَابَ الْعَالِمِ فَفَتَحَ لِي  
خَادِمٌ تَبَدُّو مِنْ مَلَامِحِهِ الطَّيِّبَةِ ، فَلَمَّا قُلْتُ لَهُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقَابِلَ  
سَيِّدَكَ ، اصْطَلَحَنِي فَوَّزًا إِلَى حُجْرَةِ سَيِّدِهِ ، وَأَدْخَلَنِي .. كَانَ الْعَالِمُ  
جَالِسًا يَقْرَأُ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ الدِّينِيَّةِ ، فَلَمَّا رَأَى ، نَحَى كُتُبَهُ جَانِبًا  
وَنَهَضَ لِاسْتِقْبَالِي ، فَصَافَحَنِي مُرَحِّبًا ثُمَّ أَجْلَسَنِي وَجَلَسَ .. ثُمَّ  
طَلَبَ لِي شَرَابًا ، وَقَالَ لِي :

« لَا تَسْأَلْ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى تُؤَدِّيَ لَكَ وَاجِبَ الضِّيَافَةِ » .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ حَضَرَ الْخَادِمُ وَقَدَّمَ لِي مَشْرُوبًا سَاجِدًا ، فَأُخِذْتُ  
أَحْتِسِيهِ عَلَى مَهَلٍ ، وَخِلَالِ ذَلِكَ كُنْتُ أَتَأَمَّلُ الْعَالِمَ ، فَرَأَيْتُ فِيهِ  
شَخْصًا تَبَيَّنَ مَلَامِحُهُ عَنِ الطَّيِّبَةِ وَالْبَشَاشَةِ ، وَتَوَاضَعَ الْعُلَمَاءُ  
الْكِبَارُ .. فَلَمَّا انْتَهَيْتُ مِنْ شَرَابِي ، نَظَرَ إِلَيَّ الْعَالِمُ بِوَجْهِهْ بِشُوشٍ  
وَقَالَ لِي :

« مَثَلُ خَاجَتِكَ ثَقُصٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَا أَخِي » ..

شَجَّعْتَنِي كَلِمَاتُهُ فَقُلْتُ لَهُ عَلَى الْفَوْرِ :

« لَقَدْ قَتَلْتُ مِائَةَ نَفْسٍ ..

فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ إِلَى اللَّهِ ؟ » .

لَمْ تَظْهَرْ عَلَامَاتُ الاسْتِكْثَارِ أَوْ  
الدَّهْشَةِ أَوْ الْعُصْبِ عَلَى وَجْهِهِ





العالم ، كما فعل الراهب معي .. بل إنه تيسم أيتسامة بشوشا وقال  
لي بأدب جم : « نعم يا أخى .. ومن يحول بينك  
وبين التوبة ؟ » ..

داخلى البشر وطفح قلبى بالسرور ، من هذا  
العالم الطيب الذى فتح أبواب الرجاء والتوبة على  
مصاريعها أمامى ، ولم يعلقها بأقفال مَحَصَّة ، كما  
فعل الراهب .. فسارعت أقول له : « وماذا أفعل  
لأتوب إلى الله أيها العالم الجليل ؟ » ..





فَقَالَ الْعَالِمُ وَقَدْ اتَّسَعَتْ ابْتِسَامَتُهُ لِتَضْيَاءِ وَجْهِهِ :  
« أَوَّلُ شُرُوطِ التَّوْبَةِ أَنْ يُقْلِعَ الْمَرْءُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ ، وَلِهَذَا يَجِبُ  
أَنْ تَكُفَّ نَهَائِيًا عَنْ قَتْلِ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ » .  
فَقُلْتُ لَهُ :

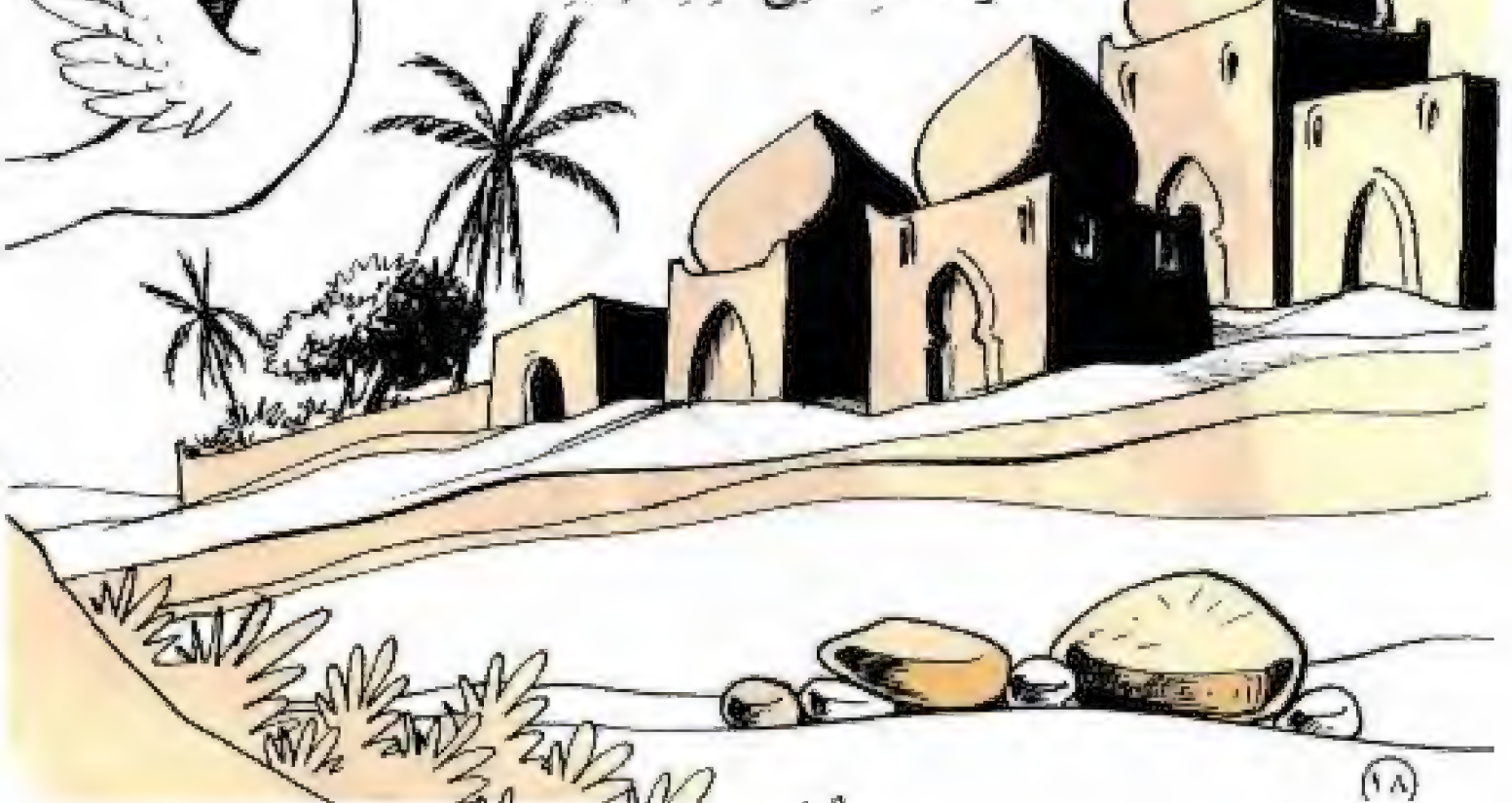
« قَدْ أَقْلَعْتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ » ..

فَقَالَ لِي :

« يَجِبُ أَنْ تَرْحَلَ عَنْ قَرِيْبِكَ لِأَنَّهُ مِنَ الْوَاضِحِ مِنْ كَلَامِكَ أَنَّهَا  
أَرْضُ سُوءٍ وَمَعْصِيَةٍ ، وَوُجُودُكَ فِيهَا سَوْفَ يُعْرِضُكَ  
إِلَى الْوُقُوعِ فِي الْخَطِيَا وَارْتِكَابِ الْمَعَاصِي مَرَّةً أُخْرَى » .  
فَقُلْتُ لَهُ : « وَإِلَى أَيْنَ أَتَجِدُ » .

فَعَيَّنَ لِي بَلَدَةً بِعَيْنِهَا ، وَقَالَ لِي :

« اذْهَبْ إِلَى هَذِهِ الْبَلَدَةِ ، لِأَنَّ أَهْلَهَا صَالِحُونَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ ،  
فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ ، فَإِذَا حَدَّثَكَ نَفْسُكَ بِالْوُقُوعِ فِي  
الْخَطِيَا أَوْ الْعَوْدَةِ إِلَى ارْتِكَابِ الْمَعْصِيَةِ ،  
فَسَوْفَ تَجِدُ فِي هَذِهِ الْبَلَدَةِ





أَناسًا طَيِّبِينَ يَنْصَحُونَكَ بِالْإِيتَاعِ عَنِ الْخَطَا ، فَتَعُودُ إِلَى الصَّوَابِ » .  
شَكَرَ قَاتِلُ الْمِائَةِ الْعَالِمِ  
طَرِيقَ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ ،  
قَاصِدًا الْبَلَدَ الَّتِي أَشَارَ  
لِيَعْبُدَ اللَّهَ مَعَ أَهْلِهَا  
الْجَلِيلَ الَّذِي هَدَاهُ إِلَى  
ثُمَّ وَدَّعَهُ وَانْصَرَفَ  
عَلَيْهِ بِالذَّهَابِ إِلَيْهَا  
الصَّالِحِينَ ..





وَمَا إِنْ وَصَلَ إِلَى مُتْتَصِفِ الطَّرِيقِ ، حَتَّى قَضَى أَجَلَهُ .. أَتَاهُ مَلَكٌ

الْمَوْتِ ، فَقَبَضَ رُوحَهُ ..

صَعِدَتْ رُوحُ « قَاتِلِ الْمِائَةِ » الثَّائِبِ مِنْ ذَنْبِهِ إِلَى

بَارِئِهَا قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْأَرْضِ الصَّالِحَةِ ، لِيَعْبُدَ اللَّهَ

مَعَ أَهْلِهَا الصَّالِحِينَ .. مَاتَ ثَائِبًا مِنْ ذَنْبِهِ ..

حَضَرَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ ، وَكُلُّ فَرِيقٍ

يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَهُ إِلَيْهِ .. مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ أَرَادَتْ أَنْ تَأْخُذَهُ

إِلَى الْجَنَّةِ .. وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ أَرَادَتْ أَنْ تَأْخُذَهُ إِلَى النَّارِ ..

قَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ :

« لَقَدْ جَاءَ هَذَا الْعَبْدُ ثَائِبًا مِنْ ذُنُوبِهِ مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى

اللَّهِ ، وَحَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَقْبَلَ تَوْبَتَهُ ، وَيَغْفِرَ لَهُ ذَنْبَهُ ،

فَيَدْخُلْهُ الْجَنَّةَ » ..

وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ :

« إِنَّ هَذَا الْعَبْدَ الثَّائِبَ ، لَمْ يَفْعَلْ خَيْرًا قَطُّ فِي

حَيَاتِهِ ، فَالْجَزَاءُ الْعَادِلُ لَهُ عَنْ ذُنُوبِهِ وَآثَامِهِ ، هُوَ أَنْ

يَدْخُلَ النَّارَ » .. وَهَكَذَا حَدَثَ خِلَافٌ بَيْنَ كُلِّ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ

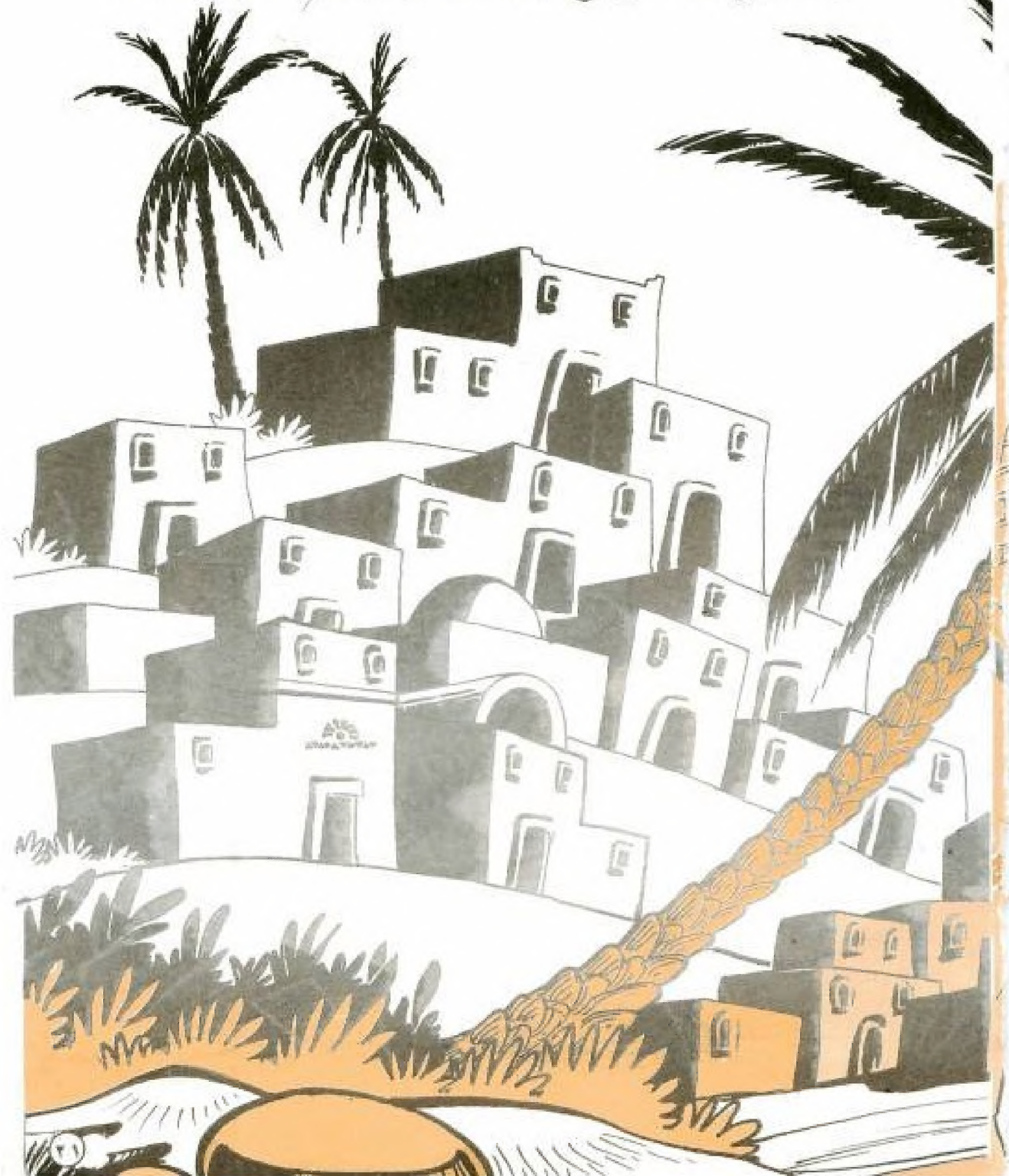
وَمَلَائِكَةِ الْعَذَابِ ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ مَلَكًا فِي صُورَةِ رَجُلٍ

لِيَحْكُمَ فِي الشَّرَاعِ الَّذِي نَشَأَ بَيْنَهُمْ ..



فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ :

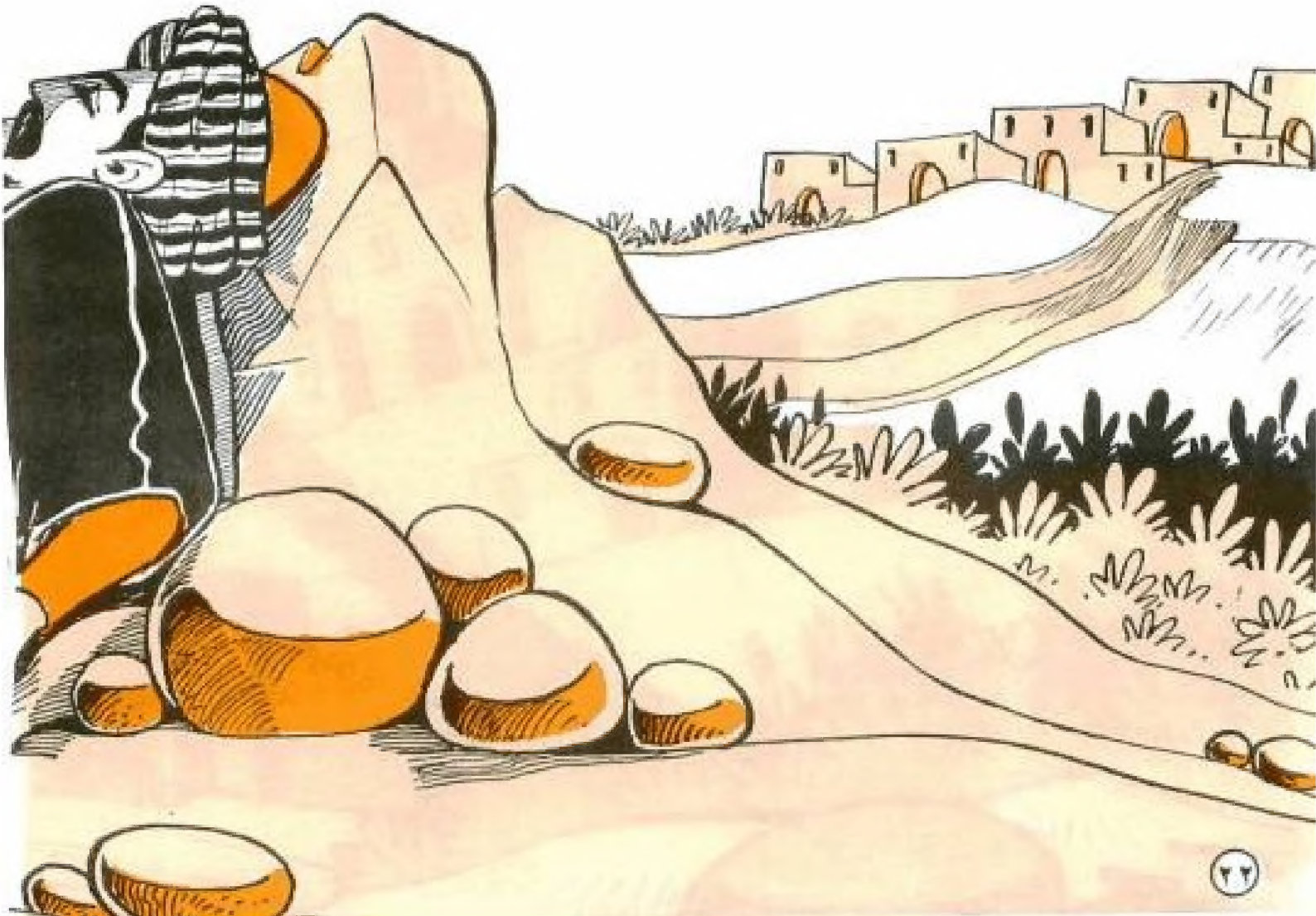
« أَفْضَلُ طَرِيقَةٍ لِلْفَصْلِ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ الْخَطِيرَةِ ، هِيَ أَنْ تَقِسُوا  
الْمَسَافَةَ بَيْنَ هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ الرَّجُلُ ، وَالْقَرْيَةِ الظَّالِمَةِ





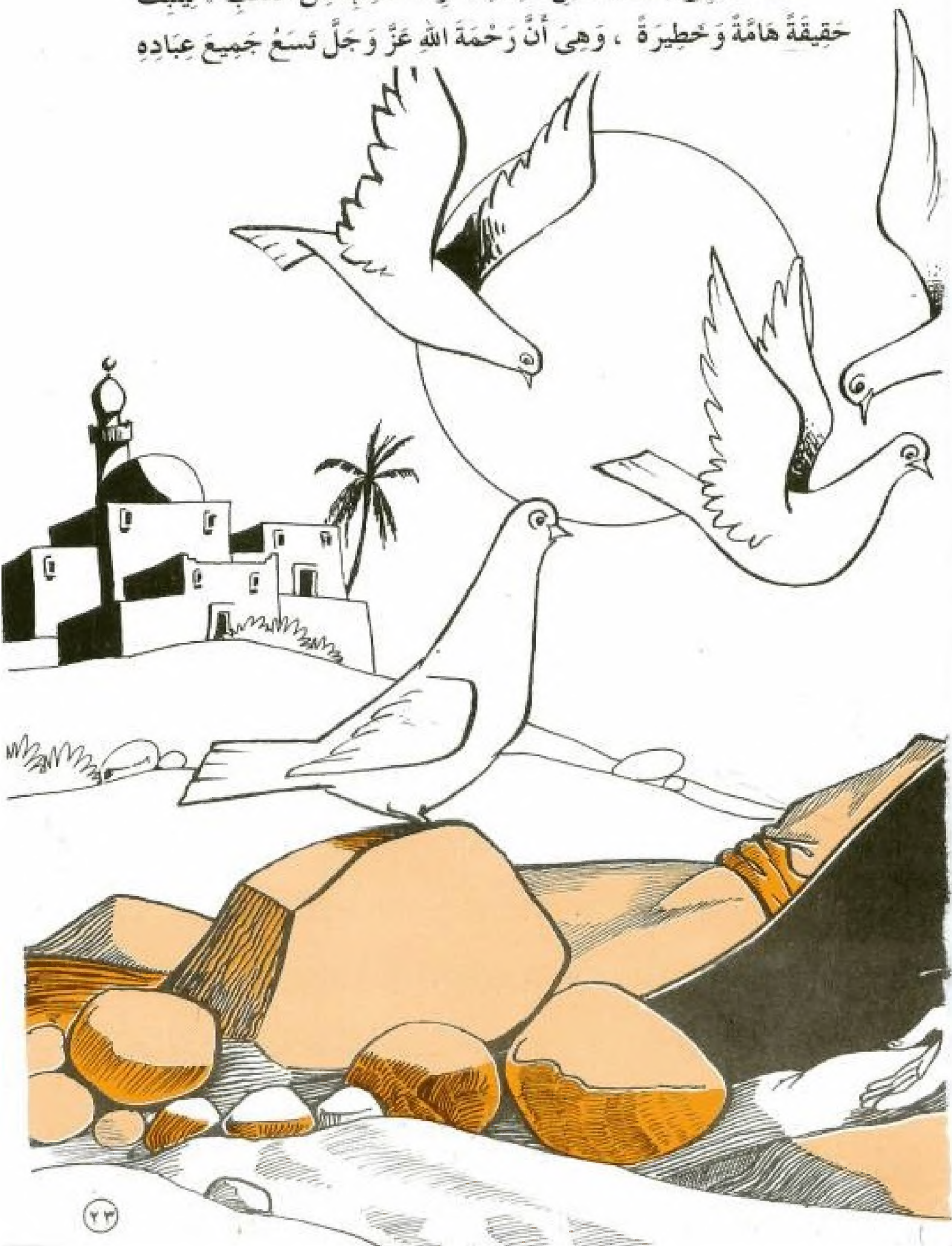
الَّتِي جَاءَ مِنْهَا تَائِبًا ، وَتَقِيسُوا الْمَسَافَةَ بَيْنَ هَذَا الْمَوْضِعِ  
وَالْأَرْضِ الصَّالِحَةِ الَّتِي كَانَ ذَاهِبًا يَغْبُدُ اللَّهُ فِيهَا ، فَإِنْ  
كَانَ قَرِيبًا إِلَى الْأَرْضِ الظَّالِمَةِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنْ  
كَانَ قَرِيبًا إِلَى الْأَرْضِ الصَّالِحَةِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ  
بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى .

اقتنع كلٌّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ بِحُكْمِ الْمَلِكِ ، وَقَاسُوا  
الْمَسَافَةَ بَيْنَ مَوْضِعِ كُلٍّ مِنَ الْأَرْضِ الظَّالِمَةِ ،  
وَالْأَرْضِ الصَّالِحَةِ ، فَوَجَدُوا أَنَّ الرَّجُلَ أَقْرَبَ  
إِلَى الْأَرْضِ الصَّالِحَةِ ، فَأَخَذَتْهُ مَلَائِكَةُ  
الرَّحْمَةِ لِيَدْخُلَ الْجَنَّةَ ..





هَكَذَا تَنْتَهِي قِصَّةُ « قَاتِلِ الْمِائَةِ » أَوْ « الثَّائِبِ مِنَ الذَّنْبِ » لِيُثَبِّتَ  
حَقِيقَةَ هَامَّةٍ وَخَطِيرَةٍ ، وَهِيَ أَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَسَعُ جَمِيعَ عِبَادِهِ





حَتَّى الْخَاطِئِينَ مِنْهُمْ ، فَلَا يَيْئَسُ إِنْسَانٌ مَهْمَا عَظُمَتْ ذُنُوبُهُ مِنْ رَحْمَةِ  
اللَّهِ (تَعَالَى) ، بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يُسَارِعَ إِلَى التَّوْبَةِ قَبْلَ فَوَاتِ الْعُمْرِ  
وِائْقِضَاءِ الْأَجَلِ ..

( تَمَّتْ )

رقم الإيداع : ٣٤٠٥

الرقم الدولي : ١ - ٢٣٦ - ٢٦٦ - ٩٧٧

المطبعة العربية الحديثة

٨ و ١٠ شارع ٤٧ المنطقة الصناعية بالعجاسية

القاهرة - ☎ ٢٨٢٧٩٢ - ٢٨٣٥٥٥١